

٧٠ تفسير سورة الروم | من الآية ١٤ إلى ١٥ | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى
الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله جل وعلا في سورة الروم ظهر الفساد في البر - 00:00:02

البحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض لذيقهم عملوا لعلهم يرجعون. قصيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان اكثراهم مشركين هذه الآيات يبين الله جل وعلا فيها ظهور الفساد - 00:00:22

وانتشاره والفساد هو العمل بمعاصي الله جل وعلا فيشمل الشرك فما دونه فلان هذا كما قال ابن عباس ان الفساد في الارض هو
العمل فيها بالمعاصي ظهر الفساد اي العمل بالمعاصي - 00:00:44

في البر والبحر والبر والبحر هنا ذهب الجمهور انه ومنهم ابن عباس وعكرمة والضحاك والسدي وغيرهم ان المراد بالبر هنا هو
الفيافي وقال الطبرى الفلوات يعني الصحراء فيافي التي ليس فيها احد - 00:01:06

او التي فيها اهل الباذية فقط والمراد بالبحر الانصار والقرى وهي الانصار والقرى التي على المياه والانهار اذا هذا القول الاول ان
المراد بالبر الفيافي او الفلوات والمراد بالبحر هو الانصار والقرى - 00:01:37

وقيده بعضهم التي تكون على المياه والانهار يعني اذا كانت هذه مصر او هذه المدينة على طرف البحر او على طرف نهر هذا هو
المراد بالبحر وجاء عن عكرمة - 00:02:09

انه قال في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال ان العرب تسمى الامصار بحرا واياضا جاء عنه انه قال ظهر الفساد في البر والبحر
قال اما اني لا اقول بحكم هذا - 00:02:29

ولكن كل قرية على ماء جار وجاء عن قتادة انه قال البر اهل العمود والبحر اهل القرى والريف وهذا يعني يوضح ان المراد بالبر اهل
العمود اهل العمود المراد بهم الباذية - 00:02:47

يقال لهم اهل العمود لانهم يبنون الاعمد يبنون بيوت الشعر على الاعمد يضعونها على اعمد وقال ابن عباس ان البر ما كان من المدن
من المدن والقرى على غير نهر - 00:03:09

والبحر ما كان على شط نهر وانا ذكرت اقوالهم ليتضمن لكم هذا القول الذي هو قول الجمهور ان المراد بالبر الفيافي والفلوات والمراد
بالبحر الامصار والمراد بالبحر الامصار والقرى وهذا هو القول الاول وقد قال ابن كثير وهذا القول هو الاظهر - 00:03:24

وعليه الاكثر ويؤيده ما ذكره محمد ابن اسحاق في السيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح ملكة ايلة وكتب له ببحره يعني
ببلده والقول الثاني قالوا المراد بالبر هو البر المعروف وبالبحر البحر المعروف - 00:03:53

وقال عطاء الخرساني المراد بالبر ما فيه من المدائن والقرى وبالبحر جزائره يعني الجزر التي في البحر هذا هو المراد بالبحر والقول
الاول اظهر وخص ان هذا هو عرف العرب - 00:04:22

وهذا هو المعلوم وان كان بعضهم قال المراد به البر المعروف والبحر المعروف طيب كيف يكون فساد في البحر وخاصة في تلك
الاوقات ما كان يعني ركوبهم للبحر الا لحاجة ملحة - 00:04:36

قال العلماء الذين قالوا بهذا القول المراد به اخذ السفينة غصبا يعني ان تؤخذ السفن غصبا واستدلوا وكان ورائهم ملك يأخذ كل
سفينة غصبا ولكن الشوكاني ابطل هذه الاقوال وقال لا دليل على هذا هذا القرآن منزل على النبي صلى الله عليه واله وسلم -
00:05:01

وقصة السفينة وقصة موسى مع الخضر هذه قبل ان ينزل القرآن الله جل وعلا يخبر عن ذلك الزمان وذلك الحال الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا الفساد في الارض هو العمل فيها - [00:05:31](#)

بالمعاصي وما ذكره بعضهم ان ظهور الفساد هو انقطاع المطر عن عن البر يعقبه القحط على البحر تعمى دوابه قالوا تصاب بالمعاصي وما ذكره ايضاً مجاهد فساد البر قتلوا ابن ادم وفساد البحر اخذ السفينة غصبا - [00:05:52](#)

ایوة قول بعضهم بان بان المراد بالفساد هو النقص في التumar والزروع بسبب المعاصي هذا كله من باب ذكر بعض الانواع وبعضها غير مسلم لكن القرآن يفسر بعضه بعضاً. فالفساد في الارض هو العمل فيها بالمعاصي - [00:06:20](#)

من الشرك فما دون الشرك فهنا يقول الله جل وعلا ظهر الفساد المعاصي والذنب من الشرك والكبائر وغير ذلك وانتشر وفشي وصار ظاهراً بینا في البر وهي تلك القفار والفيافي - [00:06:45](#)

الاماكن التي لا ماء فيها لا بحر ولا نهر فيها والبحر وهي هي تلك المدن والامصار والبلدان التي تكون على طرف البحر او تكون على طرف النهر هذا هو الذي عليه الاكثر وهو ظاهر الامر - [00:07:10](#)

والله اعلم قال جل وعلا بما كسبت ايديهم. ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. الباء هنا للسببية اي بسبب كسب الناس وما يجوز ان تكون موصولة او مصدرية - [00:07:39](#)

فان كانت موصولة بسبب الذي كسبك ايدي الناس او بسب وان كانت مصدرية في التقدير بسبب كسب بسبب كسب ايدي الناس بسبب كسب ايدي الناس وايدي الناس المراد هنا يعني كسبهم واعمالهم - [00:07:56](#)

وان كان عملهم ليس باللادي لـو كان عملهم بالالسن او بالارجل او بالاعين او غير ذلك فهو من كسب الناس لكنه يعبر عن الكسب باليمين من باب التأبـير بالجزء وارادة الكل. وهذا عرف القرآن - [00:08:19](#)

وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم فهذا عرف القرآن والا المراد كل ذنب يكسبه يفعله العباد وكل معصية باليد او غيرها ليذيقهم بعض الذي عملوا قال ابن كثير ان يبتليهم بنقص الاموال والانفس والثمرات اختباراً منه ومجازاة على صنيعهم - [00:08:45](#)

لعلهم يرجعون اي عن المعاصي كما قال تعالى وبلغواهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون. ثم قال تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل اي من قبلكم كان اكثـرـهمـ مـشـركـينـ ايـ فـانـظـرـوـاـ ماـذـاـ حلـبـهـمـ منـ تـدـرـيـبـ الرـسـلـ وـكـفـرـ النـعـمـ - [00:09:21](#)

اذا الله جل وعلا اذاق العباد بسبب ما كسبت ايديهم من الذنب والمعاصي كل ذلك لعلهم يرجعون عن اعمالهم التي اثرت تلك المصائب وذلك الفساد لعلهم يرجعون عليها ويتبوبون وينببون الى الله جل وعلا. ثم قال قصرروا في الارض - [00:09:50](#)

سيروا في الارض وانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل من الامة السابقة الكافرة الذين كفروا وعملوا بالذنب والمعاصي بالشرك والكفر ولم يؤمنوا فان الله قد اهلكـمـ وابـادـهـمـ وعـذـبـهـمـ وـكـانـ اـكـثـرـهـمـ - [00:10:17](#)

مشـركـينـ لـاـنـ اـتـبـاعـ الـاـنـبـيـاءـ قـلـيلـ وـاـكـثـرـ النـاسـ عـلـىـ الشـرـكـ وـالـكـفـرـ كـمـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـلـيـ فـيـ الـبـخـارـيـ وـغـيـرـهـ انـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ يـقـولـ ياـ اـدـمـ اـخـرـجـ بـعـثـ النـارـ مـنـ ذـرـيـتكـ فـيـخـرـجـ مـنـ كـلـ اـلـفـ تـسـعـمـائـةـ وـتـسـعـةـ وـتـسـعـينـ اـلـىـ النـارـ - [00:10:39](#)

وـوـاحـدـاـ لـىـ الـجـنـةـ هـذـاـ دـلـيـلـ اـنـ اـكـثـرـ النـاسـ كـانـوـاـ عـلـىـ الشـرـكـ وـلـاـ شـكـ اـنـ الـكـافـرـ اـذـاـ اـهـلـكـهـ اللهـ اـسـتـرـاحـ مـنـ الـعـبـادـ وـالـبـلـادـ قالـ ابنـ كـثـيرـ وـثـبـتـ فـيـ الصـحـيـحـ وـالـحـدـيـثـ فـيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ وـغـيـرـهـ - [00:11:01](#)

وـثـبـتـ فـيـ الصـحـيـحـ اـنـ الـفـاجـرـ اـذـاـ مـاتـ تـسـتـرـيـحـ الـعـبـادـ وـالـبـلـادـ وـالـشـجـرـ وـالـدـوـابـ وـلـاـ شـكـ اـنـ الـاـمـلـ بـطـاعـةـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ سـبـبـ لـلـبـرـكـاتـ فـيـ الـارـضـ وـكـثـرـةـ خـيـرـهاـ وـنـمـائـهاـ وـلـهـذاـ روـيـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ - [00:11:31](#)

عن عوف عن ابي قحـمـ قالـ وـجـدـ رـجـلـ فـيـ زـمـانـ زـيـادـ اوـ اـبـيـ زـيـادـ فـيـ زـمـانـ اـبـيـ زـيـادـ سـرـةـ فـيـهاـ حـبـ يـعـنـيـ منـ اـمـثالـ النـوـيـ يعنيـ منـبرـ وـجـدـ فـيـهاـ حـبـ يـعـنـيـ منـبرـ - [00:12:04](#)

فـوـجـدـ هـذـاـ الحـدـ اـمـثالـ النـوـيـ عـلـيـهـ مـكـتـوبـ هـذـاـ نـبـتـ هـذـاـ نـبـتـ فـيـ زـمـانـ كـانـ يـعـملـ فـيـ الـعـدـلـ يـعـنـيـ زـمـانـ مـتـقدمـ فـيـ زـمـانـ مـعـاوـيـةـ فـيـقـولـ انـهـمـ وـجـدـوـاـ حـبـ مـنـ بـرـ وـاـذـاـ حـبـةـ الـوـاحـدـةـ مـثـلـ نـوـةـ التـمـرـ كـبـيرـةـ جـداـ - [00:12:26](#)

ليست من الحبوب التي عندنا الان واذا مكتوب عليها هذا نبت في زمانه في زمان كان يعمل فيه بالعدل لا شک ان طاعة الله والاستقامة على دين الله والعمل بامرها والعدل وعدم الظلم والجور وعدم الذنب والمعاصي - 00:12:55

يجعل الله جل وعلا بسبب ذلك بركات الارض ثم قال جل وعلا فاقم وجهك للدين القيمة قد مر معنا في ايات سابقات ان معنى فاقم وجهك اي سدد وجهك واستقم - 00:13:14

على دين الله جل وعلا للدين القيم وهو دين الاسلام الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد قال جل وعلا من قبل ان يأتي يوم لا مرد له - 00:13:33

وهذا وان كان امرا للنبي صلی الله عليه وسلم لكن المراد به امته والمراد به من يمكن ان يزيغ او لا يستقيم على الدين اما النبي صلی الله عليه وسلم فهو قد اقام وجهه - 00:13:53

لدين الله واستقام عليه وعصمه الله فهو معصوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن اهل الجنة لكن هذا يوجه الى من ليس معصوما فاما كان وجه النبي صلی الله عليه وسلم الذي لا يمكن ان يقع منه هذا - 00:14:06

فغيره من باب اولى واحرى من قبل ان يأتي يوم لا مرد له وهو يوم القيمة وهو يوم ات ولا بد منه لا مرد له لا يرده رد ولا يسد صاد - 00:14:27

فسيأتي ويقع بلا شک ولا ريب وهذا الايمان وهذا اليوم الآخر ويجب الايمان هو احد اركان الايمان الستة الذي يجب ان يعتقد المسلم ويدين الله به ثم قال يومئذ يصدعون - 00:14:42

يؤمنذ يعني يوم اتيان ذلك اليوم وهو يوم القيمة ويوم البعث والنشور يتتصدون اي يتفرقون تتصدع الناس يتفرقون قال الطبرى يتفرقون فرقتين من قولهم صدأ الغنم اذا فرقتها فرقتين فريق في الجنة وفريق في السعير - 00:15:00

يتتصدون يتفرقون الى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير ثم قال من كفر فعليه كفره اذا لما ذكر انهم يتتصدون ويترافقون الى فريقين ذكر حال الفريقين فقال من كفر - 00:15:33

فعليه كفره عليه جزاء كفره وهو عذاب الله جل وعلا وادخاله النار كل نفس مما كسبت رأينا ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون. هذا الفريق الثاني من عمل صالحا اي عملا صالحا - 00:15:53

وهو ما اجتمع فيه ابتغاء وجه الله الاخلاص فيه والمتابعة فيه للرسل فلأنفسهم يمهدون ومعنى يمهدون ان يوطئون لانفسهم في الآخرة فراشا وقارارا بالعمل الصالح ومنه مهد الصبي والمهاد الفراش - 00:16:07

وقد تقول قد مهدت الفراش مهدا بسطته ووطأته وتمهيد الامور تسويتها واصلاحها ونحو ذلك قال الطبرى في تفسيره قال فلأنفسهم يمهدون؟ قال لانفسهم يستعدون ويسيرون المضجع ليسلموا من عقاب ربهم - 00:16:33

وجاء عن بعض المفسرين فلأنفسهم يمهدون قال هو القبر فالحاصل انه يمهدون يعني يقدمون من الاعمال التي تكون لهم نجاة ووقاء يوم القيمة ثم قال جل وعلا ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين - 00:16:57

الله سبحانه وتعالى امر عباده بالمبادرة الى الاستقامة في طاعته والمبادرة الى الخيرات ثم اخبر انه لا يجازيهم مجازا عليهم على اعمالهم ولكن المؤمنين يجازيهم مجازا الفضل لانه قال هنا ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله. يتفضل عليهم - 00:17:25

قال ابن كثير ان يجازيهم مجازا الفضل الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى ما يشاء الله انه لا يحب الكافرين جل وعلا ومع هذا هو العادل فيهم الذي لا يجرؤ - 00:18:04

فهو لا يحب الكافرين وهذا تحذير من الكفر وتحذير منه ولكن مع ذلك لا يظلمهم بل هو حكم عدل. من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون - 00:18:24

ثم قال جل وعلا ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليديقكم من رحمته ولتجري الفلك بامرها ولتبتغوا من فظله ولعلكم تشكون

ومن اياته قال الطبرى اي من ادلة وحدانيته لان الايات جمع اية - 00:18:43

وهي العلامات الدالات على الحق العلامات المبينات الموظفات للحق فمن اياته ان يرسل الرياح مبشرات كما قال جل وعلا هو الذي يرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقلا سقناه ببلد ميت الاية - 00:19:05

قال الطبرى مبشرات بالغيث والرحمة قال ابن كثير يذكر تعالى نعمه على خلقه في ارساله الرياح مبشرات بين يدي رحمته بمجيء الغيث عقليها او عقidiها ولهذا قال وليديقكم من رحمته - 00:19:36

اي المطر الذي الذي ينزله فيحيي به العباد والبلاد وقال ابن حجر وليديقكم من رحمته ولينزل عليكم من رحمته وهو الغيث الذي يحيي به البلاد وتتجري الفلك بأمره. قال ابن حجر اى قال ابن كثير اى - 00:20:01

في البحر وانما سيرها بالريح وقال الطبرى وتتجري السفن في البحار وتتجري السفن في البحار بها بأمره ايها اذا ارسل الرياح لأمور مبشرات وليديقكم من رحمته وارسالها ايضا تتجري الفلك بأمره - 00:20:22

لان الفلك انما تسير عند هبوب الريح اذا هبت الريح تسير يضعون الشراء بطرق معينة فتسير وهذا من فضل الله جل وعلا ثم قال ولتبتغوا من فظهله ولعلكم تشکرون قال الطبرى ولتلتمسوا من ارزاقه ومعائشه التي قسمها بينكم. هذا معنى ترتفع من فظهله - 00:20:51

ولاجل ان تبتغوا من فظهله ويقول ابن كثير اى في التجارات والمعائش والسير من اقليم الى اقليم وقطر الى قطر ولعلكم تشکرون قال الطبرى ولتشکروا ربكم على ذلك اولى تشکروا ربكم على ذلك ارسل هذه الرياح مبشرات - 00:21:19

وقال ابن كلیب اى تشکرون الله على ما انعم به عليكم من النعم الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى هكذا قال رحمة الله والاولى ان يقال التي لا تحصى - 00:21:44

لان الله اثبت العد فقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فاثبت انه يمكن ان يعد الانسان لكن لن يحصي النعم كلها. يعدوا نعمة نعمتين عشر مئة الف نعمة. لكن لا يستطيع ان يحصي كل هذه النعم - 00:22:04

ثم قال جل وعلا ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبيانات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر مؤمنين وهذا كما قال ابن كدي كما قال ابن كثير - 00:22:23

قال هذه تسلية من الله لعبدة رسوله محمد صلى الله عليه واله وسلم بانه وان كذبه كثير من قومه ومن الناس فقد كذبت الرسل المتقدمون مع ما جاءوا امهم به من الدلائل الواضحة - 00:22:40

ولكن الله انتقم ممن كذبهم وخالفهم وانجى المؤمنين بهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين قال هو حق اوجبه على نفسه الكريمة تكرما وتفضلا كقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة - 00:22:58

وهذه لفتة كريمة من ابن كثير قال هو حق اوجبه على نفسه الكريمة ما اوجبه احد عليه كما تقول معتزلة ان على الله حق واجب للعباد يجب عليه كذا ويجب عليه كذا - 00:23:27

لا هو واجب عليه بایجابه جل وعلا له على نفسه فهو اوجب هذا على نفسه ليس لاحد عليه حق لكن لكماله وعظم فظهله ونعمه وعدله ورحمته اوجب لعباده على نفسه حقا - 00:23:47

كما في الحديث اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله هذا حق انعام وتفضل منه جل وعلا وليس على سبيل المقابلة والمجازاة قال جل وعلا ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم - 00:24:08

فجاؤهم يعني جاءت الرسل قومهم بالبيانات بالدلائل الواضحة التي تدل على الحق وانه من عند الله فكذبوا فانتقمناه فكذبوا فنجزوا لهم وذلك باهلاكم وحلول العذاب بهم فاغرق قوم نوح اغرقهم بالماء الذي عم الارض - 00:24:28

وانجرق عاد بالريح واغرق نعم واهلك قوم عاد بالريح واهلك قوم صالح بالصيحة واهلك فرعون بالغرق في البحر وهكذا فانتقم الله منهم على اعمالهم الخبيثة انتقمنا من الذين اجرموا من الذي اجرم - 00:24:55

لأنهم اجرموا والاجرام هو العمل بالمعاصي والاكثر في ذلك وفعل الجرم الكبير واعظمه الشرك ثم قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين

لان الله ينصر عباده جل وعلا قال ابن كثير - 00:25:24

قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي وساق بسنده عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة. ثم تلا و كان حقا علينا - 00:25:51

نصر المؤمنين وهو حديث رواه الامام احمد غيره ومعناه حق ولا شك فنصر المؤمنين حق او جبه الله على نفسه فليفرح المؤمنون ابشروا بنصرة الله لكم في الدنيا والآخرة ولكن لا تستعجلون - 00:26:13

ثم قال جل وعلا الله الذي يرسل الرياح فتدبر سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسباء فترى الودق يخرج من خلاله فإذا اصاب به من يشاء من عباده. اذا هم يستبشرون - 00:26:40

يحدد جل وعلا ايضا شيئا من نعمه على عباده وهي دالة على قدرته وعلى استقلاله بذلك وانفراده به فمن كان يفعل ذلك هو هو الذي يجب ان يعبد دون من سواه - 00:27:00

ولا يجوز ان يجعل له شريكا كيف يجعل الشريك العاجز الذي لا يفعل شيئا من ذلك للعليم القادر الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا فيه اقامة الحجة العقلية - 00:27:20

عليهم قال جل وعلا هو الذي يرسل الرياح فتهب الرياح والله الذي يرسلها فتشير سحابا قال الطبرى فينشيء فتنشىء الرياح سحابا وقال ابن عاشور الاشارة هي رفع الشيء المستقل وقلبه بعد استقراره - 00:27:38

من اثار الشيء اذا حرك اجزاءه فيبسطه في السماء كيف يشاء قال الطبرى ينشره ويجمعه في السماء كيف شاء وقال ابن عاشور تسقه وتدفعه من مكان الى مكان فيبسطه في السماء - 00:28:11

وقال ابن كثير يبين تعالى كيف يخلق السحاب الذي السحاب التي ينزل منها الماء؟ فقال الله الذي يرسل الرياح فتشير سحابا. اما من البحر على ما ذكره غير واحد او مما يشاء الله عز وجل - 00:28:36

فيبسطه في السماء كيف يشاء ان يمده فيكتره وينميه ويجعل من القليل كثيرا ينشئ سحابة فترى في العين فترى في رأي العين مثل الترس الترس شيء مستدير يمسكه المقاتل بيده اليسرى - 00:28:54

يتقي به ضرب السياح الرماح او السيوف شيء صغير باليد بيده اليسرى يمسكه. فتنظر سحابة صغيرة قزعة صغيرة قال فترى في رأي العين مثل الترس ينشئ سحابة فترى في رأي العين مثل الترس ثم يبسطها حتى - 00:29:21

تملا ارجاء الافق سبحان الله وهذا كل يعلمته ترى قزعة سحاب ثم بعد ذلك تكبر وتعظم ويكثر السحاب حتى يغطي السماء دليل على انه على كل شيء قادر ولا احد يفعل ذلك سواه - 00:29:45

فيجب افراده بالعبادة لأن ميزها ذلك هو المستحق ان يعبد جل وعلا قال ابن كثير ثم يبسطها حتى تملأ ارجاء الافق وتارة يأتي السحاب من نحو البحر ثقلا مملوءة ماء كما قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقلا - 00:30:08

من سقناه بلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجننا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وكذا قال ها هنا الله الذي يرسل الرياح فتشير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا - 00:30:36

ويجعله اكتسابها قال مجاهد وابو عمرو بن العلا ومطر الوراق وقتادة يعني قطعا اجابة قطعة. وقال غيرهم متراكبة متراكما فوق يعني بعظه فوق بعظ قاله الضحاك وقال غيره اسود من كثرة الماء - 00:30:57

تراهم مدلهما ثقليا من الارض وكسفا فيها قراءتانقرأ ابن عامر كسفا ساكنة السين وقرأ الباقيون بفتح السين كسفا جمع كسفة كسف هي القطعة من الشيء والمعنى على ما ذهب اليه ابن جرير ان الله جل وعلا يرسل الرياح فتشير سحابا - 00:31:19

فيبسط السحاب ويمده كيف يشاء في السماء او الحالة الثانية انه يجعله كسفا. يعني احيانا يمد السحاب ويملا السماء كله واحيانا يجعله سحاب قطع ليس لا يملأ السماء لكن ترى هنا قط قطعة كسفا وهنا كسفا يعني قطعا - 00:31:57

قال ابن جرير او قال ابن عاشور ويجعله كسفا اي تارة اخرى فهو احيانا يبسطه في السماء واحيانا يجعله قطعا متفرقة وهذا ايضا

دليل على عظيم قدرته جل وعلا قال فترى الودق يخرج من خالله - 00:32:25

والودق هو المطر الودق وهذا هو قول المفسرين قال ابن كثير اي فترى المطر وهو القطر يخرج من بين ذلك السحاب يخرج من خالله من خالله راجع على السحاب - 00:32:51

بحالي بحال بسطه في السماء ومده وفي حال جعله كسبا فان المطر ينزل من خلال السحاب المغلق ومن خلال ايضا الغمامات الغمامه قطعة والخلال هي الفرجة بين شيئاً وبين شيئاً وهذا امر واضح يراه الانسان حينما يأتي المطر - 00:33:21

انظر السحاب يخرج ويأتي المطر من هذا السحاب الذي تراه قال جل وعلا اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون اذا اصاب بهذا المطر وهذا الودق من يشاء - 00:33:50

فلا يصيب كل احد لكن يسوقه لمن يشاء جل وعلا تقناه بلد ميت كما قال جل وعلا اذا هم يستبشرون يفرحون ويسررون بنزول المطر وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين. وان كانوا من قبل المطر - 00:34:07

ان ينزل عليهم من قبل ازاله لمبلسين والابلس هو اليأس مع الانكسار وقيل هو القنوط هذه حال الناس اذا انحبس عنهم المطر ولحقتهم الشدة وقلت المياه وقتل النباتات - 00:34:32

يصبحون في حال من من الابلس والقنوط والانكسار واليأس فانظر الى اثار رحمة الله ازال عنهم هذا هذه الشدة بلحظات فاستبشروا واستأنسوا وهذا امر يجده كل احد حينما ينزل المطر كيف يجد نفسه فرح مستبشر - 00:34:52

وان كان قبل ذلك يعني قبل المطر فقبل الاولى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله يعني من قبل ازاله فيعود على المطر وعلى ازاله قبل الاولى على المطر والثانية على ازاله وقيل بل كلها يعود على شيء واحد فهو من باب التأكيد - 00:35:23

من قبله من قبل من قبل قبلي من قبلها من قبل كلها من باب التوكيد فانظر الى اثار رحمة الله انظر بعينك يا عبد الله الى اثار رحمة الله هذا المطر الذي هو رحمة الله ازله على العباد. انظر الى اثار هذه الرحمة - 00:35:46

ما هي؟ يحيي الارض بعد موتها فينزل المطر وهو رحمة الله هنا ومن اثار رحمة الله اذا نزل احيا به الارض بعد موتها فاخضرت واذدانت وازهرت ان ذلك لمحيي الموتى. نعم والله - 00:36:06

فالذى يفعل هذا وينزل الماء ويحيى به الارض الميتة الهايدة اليابسة التي لا نبات فيها فيحييها بالنبات والاشجار والازهار وتكثر الدواب تخرج دواب لا يعرفها الناس قبل مجيء الربيع من يفعل ذلك لمحيي الموتى جل وعلا - 00:36:28

بعد موتها وسيبعثهم والدليل على اثبات البعث وهو على كل شيء قدير جل وعلا لا يعجزه شيء هذا فيه اثبات البعث. ثم قال ولئن ارسلنا ريحانا فرأوه مصفراء لظلوا من بعده يكفرون - 00:36:54

ولئن ارسلنا ريحانا على هذا النبات الذي احيينا به الارض بعد موتها فارسلنا ريحانا فاثرت على هذا النبات فرأوه مصفراء يعني صار اصفر بعد خضرته هذا كنایة على موته وقرب زواله - 00:37:12

فيصبح حطاما لظلوا من بعده يكفرون لظلوا من بعد ذلك يكفرون قال ابن كثير يقول ولئن ارسلنا ريحانا يابسة على الزرع الذي زرعوه ونبت وشب واستوى على سوقه فرأوه مصفراء اي قد اصفر وشرع بالفساد - 00:37:37

ظلوا من بعدها اي من بعد هذه هذا الحال يكفرون اي يجحدون ما تقدم من النعم كما قال تعالى افرأيتم ما تحرثون؟ انتم تزرعونه ام نحن الظارعون؟ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتكم تفكرون ان - 00:38:07

لامغرون بل نحن محرومون قوله في اول ايات الذي يرسل الرياح قرأ ابن كثير وحمزة يرسل الريح بالافراد وقرأ الباقيون بالالاف الرياح ومن هنا نعلم ان المقوله التي تقول - 00:38:25

ان الريح اذا جاء لفظ الريح في القرآن يدل على العذاب اذا جاءت الرياح تدل على الرحمة نقول هذا من حيث الاعم الاغلب من حيث العم الاغلى لكن قد تأتي الريح - 00:38:51

وتدل على الخير وجرينا بهم بريح طيبة وهنا ايضا الرياح قد قرأها بعض القراء يرسل الريح فدل على ان مجيء الريح

مفردة لا يدل على انها عذاب فقد تكون للرحمة وان كان العم الالغلب - 00:39:08
انها عند الافراد تكون عذابا وعند الجماع تكون رحمة ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله
نبينا محمد - 00:39:33